

فتاوى ابن تيمية | 362 من 782 | استعباد القلب

بالشهوات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والستون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد وآل وصحبه وبعد قال الشيخ رحمة الله فان اسر القلب اعظم من اسر البدن واستعباد القلب اعظم من استعباد البدن فان من من استعبد بدنها واسترق لا يبالي اذا كان قلبه مستريحا من ذلك مطمئنا بل - 00:00:22

يمكنه الاحتيال في الخلاص اما اذا كان القلب الذي هو الملك رقيقا مستعبداما لغير الله فهذا هو الذل والاسر الممحض والعبودية لما استعبد القلب وعبودية القلب واسره هي التي يترتب عليها الثواب والعقاب - 00:00:52

فان المسلم لو اسره كافر واسترقه فاجر بغير حق لم يضره ذلك اذا كان قائما بما يقدر عليه من الواجبات ومن استعبد اذا ادى حق الله وحق مواليه له اجران ولو اكره على التكلم بالكفر فتكلم به - 00:01:16

قلبه مطمئن بالايمان لم يضره ذلك واما من استعبد قلبه فصار عبدا لغير الله. فهذا يضره ذلك ولو كان في الظاهر ملك الناس فالحرية حرية القلب والعبودية عبودية القلب كما ان الغنى غنى النفس - 00:01:40

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس وهذا لعمري اذا كان قد استعبد قلبه صورة مباحة. فاما من استعبد قلبه صورة محمرة - 00:02:01

امرأة او صبي فهذا هو العذاب الذي لا يدانني فيه وهؤلاء من اعظم الناس عذابا واقلهم ثوابا. فان العاشق لصورة اذا بقي قلبه علقا بها مستعبد لها اجتمع له من انواع الشر والفساد ما لا يحصيه الا رب العباد - 00:02:18

ولو سلم من فعل الفاحشة الكبيرة فدوما تعلق القلب بها بلا فعل الفاحشة اشد ضررا عليه من يفعل ذنبها ثم يتوب منه ويزول اثره من قلبه وهؤلاء يشبهون بالسكارى - 00:02:43

هؤلاء يشبهون بالسكارى والمجانين كما قيل سكران شكر هو وسكر منامة ومتى افاقت من به شكراني وقيل قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم العشق اعظم مما بالمجانين العشق لا يستفيق الدهر صاحبه. وانما يصرع المجنون في حين. ومن اعظم اسباب هذا البلاء اعراض - 00:03:02

القلب عن الله فان القلب اذا ذاق طعم عبادة الله والاخلاص له لم يكن عنده شيء قط احلى من ذلك. ولا الذ ولا الذ ولا اطيب والانسان لا يترك محبوبا الا بمحبوب اخر يكون احب اليه منه - 00:03:34

او خوفا من مكروه فالحب الفاسد انما ينصرف القلب عنه بالحب الصالح او بالخوف من الضرر قال تعالى في حق يوسف عليه السلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. فالله - 00:03:56

يصرف عن عبده ما يسوؤه من الميل الى الصور والتعلق بها ويصرف عنه الفحشاء بخلاصه لله ولهذا يكون قبل ان يذوق حلاوة العبودية لله والاخلاص له تغلبه نفسه على اتباع هواها - 00:04:14

فاذاق طعم الاخلاص قوي في قلبه فقهرا له هواه بلا علاج. قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فان الصلاة

فيها دفع للمكرور وهو الفحشاء وهو الفحشاء والمنكر - 00:04:33

وفيها تحصيل المطلوب وهو ذكر الله وحصول هذا المحبوب اكبر من دفع المكرور. فان ذكر الله عبادة لله وعبادة القلب لله مقصودة لذاتها واما اندفاع الشر عنده فهو مقصود لغيره على سبيل التبع. والقلب خلق يحب الحق ويريده ويطلبها - 00:04:53

فلما عرضت له اراده الشر طلب دفع ذلك فانه يفسد القلب كما يفسد الزرع بما ينبت فيه من الدغل ولهذا قال تعالى قد افلح من زكها وقد خاب من دسها و قال تعالى قد افلح من تزكي - 00:05:18

ترى اسم ربه فصلى وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم وقال تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد ابدا فجعل سبحانه غظ البصر وحفظ الفرج هو اذكى للنفس. وبين ان ترك الفواحش من زكاة النفوس -

00:05:39

وزكاة النفوس تتضمن زوال جميع الشرور من الظلم والشرك والكذب وغير ذلك وكذلك طالب الرئاسة والعلو في الارض قلبه رقيق لما يعينه عليها ولو كان في الظاهر مقدمهم والمطاع فيهم فهو في الحقيقة يرجوهم ويخافهم فيبذل لهم الاموال والولايات -

00:06:06

اعف عنهم ليطيعوه ويعينوه. فهو في الظاهر رئيس مطاع. وفي الحقيقة عبد مطيع لهم. والتحقيق ان كل اهلاه فيه عبودية للاخر. وكل اهلاه تارك لحقيقة عبادة الله. اذا كان تعاونهما على العلو في - 00:06:34

ارضي بغير الحق كان بمنزلة المتعاونين على الفاحشة او قطع الطريق. فكل واحد من الشخصين لهواه الذي تبعده واسترقه يستعبد الآخر. وهذا ايضا طالب المال فان ذلك يستعبده ويسترقه. وهذه - 00:06:54

الامور نوعان منها ما يحتاج اليه العبد كما يحتاج اليه من طعامه وشرابه ومسكنه ونحو ذلك الا يطلبه من الله ويرغب اليه فيه فيكون المال عنده يستعمله في حاجته بمنزلة حماره الذي - 00:07:14

وبساطه الذي يجلس عليه. بل بمنزلة الكثيف الذي يقضي فيه حاجته من غير ان يستعبده فيكون هلوعا اذا مسه الشر جزوعا اذا مسه الخير منوعا. ومنها ما لا يحتاج العبد اليه - 00:07:34

فهذه لا ينبغي له ان يعلق قلبه بها. فاذا تعلق قلبه بها صار مستعبد لها. وربما صار معتمدًا على غير الله فلا يبقى معه حقيقة العبادة لله ولا حقيقة التوكل عليه. بل فيه شعبة من العبادة لغير الله - 00:07:52

من التوكل على غير الله وهذا من احق الناس بقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعيش عبد القطيفة تعيش عبد الخميصة وهذا هو عبد هذه الامور. فلو طلبها من الله فان - 00:08:12

الله اذا اعطاه ايها رضي واذا منعه ايها سخط وانما وانما عبد الله من يرظيه ما يرظى الله تسخطه ما يسخط الله ويحب ما احبه الله ورسوله ويبغض ما ابغضه الله ورسوله ويواли اولياء الله ويعادي اعداء الله تعالى - 00:08:32

وهذا هو الذي استكملا اليمان كما في الحديث. من احب في الله من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكملا اليمان. وقالت وقال صلى الله عليه - 00:08:56

اوثق عرى اليمان الحب في الله والبغض في الله وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة اليمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهها. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في - 00:09:12

كفر بعد اذا انقضه الله منه كما يكره ان يلقي في النار فهذا وافق ربه فيما يحبه وما يكرهه فكان الله ورسوله احب اليه مما سواهها. وحب المخلوق لله لا لغرض اخر فكان هذا من تمام محبته لله - 00:09:35

فان محبة محبوب المحبوب من تمام محبة المحبوب. فاذا احب انباء الله واولياء الله لاجل قيامهم بمحبوب الحق لا لشيء اخر فقد احبهم لله لا لغيره. وقد قال تعالى وقد قال تعالى فسوف يأتي - 00:09:56

الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين. ولهذا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فان الرسول يأمر بما يحب الله وينهى عما يبغضه الله. ويفعل ما يحبه الله - 00:10:16

ويخبر عما يحب الله التصديق به. ومن كان محبًا لله لزم أن يتبع الرسول. فيصدقه فيما أخبر ويطيعه في فيما أمر ويتأسى به فيما فعل ومن فعل هذا فقد فعل ما يحبه الله فيحبه الله. فجعل الله لاهل محبته - 00:10:36

علماتين اتباع الرسول والجهاد في سبيله. وذلك لأن الجهاد وحق وذلك لأن الجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الایمان والعمل الصالح. ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر - 00:10:56

والفسوق والعصيان وقد قال تعالى قل ان كان اباؤكم قل ان كان اباؤكم وقد قال تعالى قل ان كان اباؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم الى قوله حتى يأتي الله بامرها وعد من كانت هذه الاشياء واحب اليه من الله ورسوله والجهاد في سبيله بهذا الوعيد.

انتهت هذه الحلقة - 00:11:16

الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:44